4 me Année, No. 180

Lundi - 14 - 12 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع المبدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٨٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ٣٠ رمضان سنة ١٣٥٥ — ١٤ ديسمبر سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــدد

صفحة		
٢٠٢١	بين سلطان وسلطان	أحمد حسن الزيات
٢٠٢٣	القلب المكين	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٢٠٢٥	سالزبورج	سائح متجول
٢٠٢٨	حيهـا	الأستاذ محمد زيادة
٢٠٣٢	وحى المعرفة	الأستاذ اسماعيل مظهر
٢٠٣٤	قصة المكروب	الدكتور أحمد زكى
٢٠٣٨	الفتح الاسلامى	الأستاذ على الطنطاوى
٢٠٤١	كتاب أنساب الأشراف	الدكتور اسرائيل ولفنسون
٢٠٤٣	تاريخ العرب الأدبى	الأستاذ رينولد نيكلسون
٢٠٤٦	مرثية توماس جراى	(ف)
٢٠٤٧	الثقافة والانتاج العلمى فى فلسطين	الأستاذ قدرى حافظ طوقان
٢٠٤٩	كبرياء الألم (قصيدة)	الأستاذ أمجد الطرابلسى
٢٠٥٠	ثورة بدر	محمود حسن اسماعيل
٢٠٥١	الغريب (قصة)	أحمد فتحى موسى
٢٠٥٦	قانون جديد للصحافة فى فرنسا	كارل فون أوسيتسكى أيضاً
٢٠٥٧	نقل الآداب الأوربية إلى الأدب العربى	وفاة لويجى بيراندللو
٢٠٥٧	حول زارا وتحقيق نسبته	
٢٠٥٨	كتاب باب القمر (كتاب)	الأستاذ محمد فريد أبو حديد
٢٠٦٠	سياسة إعداد المخرجين	ناقد الرسالة

عرسه وسريره

بين سلطان وسلطان

يا كافرين بالشعر والأحلام والحب ! أتريدون بعد حادث اليوم معجزة ؟

هذا ملك المغرب ، وامبراطور المشرق ، وإله البحر ، وصاحب العرش المحمول على أعناق الشعوب ، ووارث التاج المتألق على جباه القرون ، وخليفة المجد المحفوف بالجلال الباهر والسؤدد العريق والسنّة المقدسة ، وسليل الدم السّرى الذى يتدفق بالحياة فى هدوء ويجيش بالنشاط فى ثبات ، وربيب البيئة التى تعظم القوانين وتقدس التقاليد وتعبد الامبراطورية ؛ هذا هو ينزل عن العرش ، ويُلقى التاج ، وينبذ اللقب ، ويهجر الوطن ، ويلحق بحبيبته أميرا لا يميزه شعار ، وإنساناً لا تحدوه أبّهة ، وفرداً لا تصحبه حاشية !

يا جاحدين لسلام الروح وراحة القلب ورضى العاطفة ، أتمارون بعد اليوم فى هذه الآية ؟

زعمتُم أن الأرض بُدّلت غير الأرض ، والدنيا أصبحت

غير الدنيا ، فقدّرتم بسعادة الحياة بالوزن والكيل والمساحة ، وقلتم أودى منطق العقل بإلهام القلب ، وأزرتْ مادية العلم بروحية الأدب ، وغلبت أثرة المنفعة على إيثار التضحية ؛ ورحتم تتجهزون بما صنع العلم من صواعق وزلازل وبراكين ، لتنسفوا ما قام من المدنية ، وتقتلوا ما بقي من الإنسانية ، وتقرُّوا في ملكوت الله نظاماً لا يعيش فيه جمل ولا خير ولا حق ؛ فقام أكبر ملك في العالم ، على أظهر مكان في الأرض ، يعلن أن عظمة الملك لا تضمن سعادة النفس ، وسلطان العرش لا يعوض حرية الإرادة ، وجواهر التاج لا تساوي بَسْمةَ الحبيب !

* * *

سبحانك يا بديع الحياة والحي ! ما هذا الذي تضعه في العيون فتسميه سحراً ، وتجريه على الشفاه فتدعوه جاذبية ، وترسله في الأعضاء فيكون رشاقة ؟ ما هذا الذي تودعه هذا الجسم الرقيق الناعم فيقهر سطوة الجبار ، ويُسوّي أخدع المتكبر ، ويعطي إشراف الملك ؟ أهو إعجاز القدرة التي تغلب بالأضعف ؟ أم سر الحكمة التي تمكر بالأقوى ؟ أم روح القدس الذي ينفّذ قانون الحياة في هذا الكوكب ؟

بين سُورة المُلك وأمانة التاج ، وبين فتنة الجمال ومحنة الهوى ، وقف العاهل ادوار الثامن يتحسس في مطاوي الغيب مشيئة القدر : أيعيش في نفسه ولنفسه ، أم يعيش في جنسه وللناس ؟ أيظل رمزاً لأمته يحقق فوق رءوسها كالعَلَم ، ويتغلغل في قلوبها كالايمان ، ويتردد على ألسنتها كالصلاة ، ثم لا يكون له ما للعامل الفقير من وجود مستقل وإرادة مختارة ؛ أم يرتد إلى طبيعة الانسان فيضرب بنفسه في الزحام ، ويبحث عن نصيبه في الرغام ، ويضطلع بعبئه ككل فرد ؟! أيبقى أسير التقاليد التي نسجتها عناكب الماضي البعيد على نوافذ البلاط والبرلمان ، فلا يفكر إلا بإيحاء ، ولا يتحرك إلا بميقات ، ولا يتكلم إلا بمقدار ، ولا يعمل إلا بإشارة ؛ أم يتمرد تمرد الحي المريد ، فيدفع من أمامه ذلك الحاجز الصفيق الثقيل ، ويجذّ من ورائه ذلك الذيل المتيق الطويل ، ثم ينطلق في أجواء الله انطلاق الطائر المرح ، يقع في كل روضة ، ويهبط على كل غدير ، ويملي أليفه فوق عرُوش الورود ، وعلى بُسُط المروج ، وبين أفنان الخمائل ؟؟

كانت هذه الآراء الحائرة تعصف نكباء في رأس الملك ؛ بينما كان في (لندن) الواجبُ المرير الخشن يتمثل في وجه (بلدوين) الحازم الجبار ، ومن خلفه برلمان متحد يؤيد دستوره ، وملكوت واسع يريد امبراطوره ، وشعب مخلص يحب ملكه ؛ وفي (كان) حب عنيف مُلح يشرق في قسمات (مسز سمبسون) الفاتنة ، ومن ورائه إنسان يطلب حريته ، وقلب ينشد سعادته ، وحي يبتغي حظه من الحياة

وهنا يتدخل القدَر الذي يحكم وحده على الملوك ، فيحل عقدة الرواية التي يشهدها العالم كله ، على غير ما يحلها به الروائيون الخياليون ، فينصر تجديد الطبيعة على تقليد العرف ، ويُغلّب سلطان الحب على سلطان الواجب ، ويرفع سرير الأسرة على عرش الأمة !

* * *

يا كافرين بالشعر والأحلام والحب ! أتريدون بعد حادث اليوم معجزة ؟

أيها الناسون ما صنعت حواء بأبيكم آدم ! لا تحسبوا أن الماسونية والجاسوسية والشيوعية والصهيونية والماشية والنازية هي التي تقلب في السر أو في العلن أوضاع المجتمع . فتشوا في زوايا كل أوثمكم عن المرأة ! وإذا كانت مأساة البرنس ادوار تذكرنا بمأساة البطل أنطوان ، فليست كليوبطرة أول النساء ، ولا مسز سمبسون آخرهن ؛ وسيظل هذا الجنس القوي الخفي الغامض سلطان الكون المطلق ؛ فهو محور الطموح والمنافسة ، ومصدر الخير والشر ، ومنبع السرور والألم . ولئن خضع له اليوم ادوار ، فمن قبله خضع نابليون ، ومن قبل نابليون خضع الرشيد وقال فيما حدّث الرواة :

ملك الثلاث الآنسات عنانى ... وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها ... وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك إلا أن سلطان الهوى ... وبه قوين - أعزُّ من سلطاني

احمد حسن الزيات